السنة الثانية — باسم العرب نحيا وباسم العرب نموت — العدد ٦٨

الاتحاد العربي

صاحب الجريدة ومديرها المسؤول
سليم عبد الرحمن الحاج ابراهيم

الحق فوق القوة والشعب فوق الحكومة
سعد زغلول

صحيفة عربية يومية سياسية ادبية
تصدر مرة في الاسبوع موقتاً

طول كرم « فلسطين » في ٤ ربيع الاول « ه » سنة ١٣٤٥ —السبت— الموافق ١١ ايلول سنة ١٩٢٦ « م »

العامل الجغرافي والثورة السورية

بقلم زعيم سوريا الاكبر ودماغ ثورتها المفكر الدكتور عبد الرحمن شهبندر

قدماً لاحظ اهل البحث ان الجبال تفصل والانهار تصل ، ومنذ أحقاب والكتاب يحبرون الفصول الطوال في تأثير الجبال والاجواء في تكوين الافراد والجماعات واستنباتهم ولكن لم ترسخ النظرية الجغرافية رسوخاً علمياً الامنذعالجها الاخصائيون الالمانيون

تقول النظرية الجغرافية ان شكل البلاد الطبيعي ووضعيتها الجغرافية يعينان مصير ابنائها ولا جدال في ان هذه النظرية ان لم تكن العامل الوحيد في تطور الامم فهي العوامل الجوهرية وربما كان فعلها هذا في البلد الواحد انفذ منه في البلد الآخر

وقد دلت التطورات المستجدة في سورية على ان الذين عقدوا الامال من الوطنيين على العامل الجغرافي لم يخطئوا بل قدشدوا سفائنهم بسلاسل الحديد في الموانئ الهادئة فلا يهابون عصف الرياح الثائرة ولا قذف الامواج الهائجة وهذه حوادث الثورة تأتيهم كل يوم بنبأ يثبت اقدامهم ويقوي ايمانهم

ان بلاداً طولها نحو اربعمائة ميل وعرضها مئتان تكتنفها اقوام لهم عليها عطف وبها قرابة مادية او معنوية — الترك من الشمال والعراق والبادية من الشرق والحجاز وبر فلسطين من الجنوب مع بعثرة حواضرها وقراها ووفرة الملاجئ الحصينة المستقلة في جبالها وكثرة معاطشها الا حيث توجد الينابيع والآبار المعينة — كل ذلك من العوامل التي اذا اضفناها الى وقوف سورية على باب العالمين الشرقي والغربي ستقرر مصير هذه البلاد تقريراً نهائياً .

لا بل ان جزءاً من سورية صغيراً استطاع بفضل هذا العامل في الدرجة الاولى ان يقف في وجه اكبر دولة عسكرية ويهزأ بجيوشها الجرارة وعتادها الطامي

ان مائة وعشرين قرية درزية مبعثرة في بلاد طولها مسيرة ثلاثة ايام وعرضها مسيرة يومين استطاعت منذ تموز سنة ١٩٢٥ بسبب وعورة ارضها وقلة مائها — وشجاعة سكانها حتماً — ان تفني حملتي نورمان وميشو وتهزم حملة الجنرال غاملان وتهزأ بجيوش الجنرال اندريا الجرارة ، وقد اعتذر الاولان بمفاجأة العدو لهما مع انهما هما الزاحفان المهاجمان ، وقال الثالث في بلاغه في العام الماضي الممل — وقوله حق — ان مياه البلاد الدرزية تكفي جيشاً صغيراً لا قبل له بفتحها ولكن جيشاً عرمرماً يموت فيها من العطش ، واما الرابع اندريا فلا ندري بماذا يعلل جمود الخمسة عشر الفاً التي يقودها بعد ما طبل وزمر بفتوحاتها الباهرة

وقد لاحظ غورو وأعوانه ان الجبل بالنظر الى طبيعته هذه يحتاج الى عناية « في الاستعمال خاصة » فعقدوا معه اتفاقية الذئب والخروف ولما ثار الدروز ثورتهم الاولى لانقاذ ضيفهم المرحوم ادهم خنجر فسفكوا فيها دماء البسيطة والاستعمار استحث المفوض الفرنسوي زعماءهم خفية على ان يطلبوا لهم العفو التام ليعودوا من عرينهم ويكفوا فرنسا شرهم

ولما ثارت حماة في ٥ سبتمبر الماضي ثورتها الجنائية سيرت السلطة الفرنسية عليها حملة من رياق واسراباً من الطيارات امطرتها القناطير المقنطرة من المفرقعات فرأى الثوار ان لا مناص لهم من مغادرتها رأفة بنسائها واطفالها فما أعوزهم غير بضع سيارات أقلتهم بين عشية وضحاها الى قبائل الشرق الضاربة في طول البادية وعرضها فنزلوا على الرحب والسعة بين الاهل والخلان في معقل طبيعي يحميه الظمأ وتزودعنه شعاعات الشمس المحرقة ، وربما كانوا يحصلون على نفس هذه النتيجة او احسن منها لو انهم اختصروا الطريق فلجأوا الى جبل الزاوية واعتصموا بحصونه الطبيعية المستعصية .

ولما قرر الجنرال اندريا الزحف على المقرن الجنوبي في الجبل قدر « ابناء معروف » المهالك التي تعرض للرجال والشيوخ والاطفال خصوصاً بعدما ثبتت في الخافقين اخبار الجرائم التي اجترمها المستعمرون في الاقاليم والغوطة وقلمون فقرروا ان يفسحوا له الطريق موقتاً وهكذا نزحوا باهليهم الى « المقرن » في الغرب والى « الازرق » في الجنوب وتفرق قسم كبير منهم على القبائل الرحل

قامت قيامة الفرنسويين على الانكليز لانهم لم يطردوا هؤلاء « الطرداء » ولكن انكلترة وهي عارفة بامزجة الشعوب والاخطار التي تتولد في الكرامة والتقاليد بصورة خشنة سوفت وماطلت فلما اشتد عليها الضغط حاولت — وحاولت بجد — مجاراة فرنسا لكنها رأت اغبراراً على الوجوه انذرها وسمعت من قبائل « المجالى » و « الخريشة » و « الفائز » و « بني حسن » فوارس تنتخي بما انتهت اليه حادثة ادهم خنجر حتماً .

فات القبائل ذات [illegible] الملومة في جلة ماقاته في الدفاع عن ضيوفها « حسبنا اننا وقفنا كل هذه المدة نرعى الابل ونورد الخيل ونرى مايحل باخواننا وابناء عمنا من المظالم من غير ان نحرك ساكناً كأننا اوتاد في وهاد ، وذلك عملاً بنصيحتكم افتريدون منا ان ندوس اقدس عاداتنا فنطرد ضيوفنا ؟ النار ولا العار ! »

هنا اعتذرت انكلترا فقبلت فرنسا اضطراراً وانتهى الامر موقتاً بنزول الدروز في المناطق الجديدة

ان هذه المناطق بعيدة عن مراكز الحكم المدني ولا سيطرة نافذة فيها الا للقبائل المذكورة ، لذلك سارت انكلترة في ادارتها على قاعدتها المشهورة وهي قاعدة رومية من قبلها « يكون اللين بقدر الابتعاد عن المركز » وهذا اللين الموضوعي قد لا ينقض [illegible] في شرف الاوسط بل قد يخولهم الاعذار المعقولة على نهجهم الحاضر

اما اذا تعنتوا واستعانوا بالجيوش الجرارة للوقوف في وجه هؤلاء النازحين — وهو ما لا يرضى به المكلف البريطاني الذي يكره المغامرة الا اذا كان وراءها نفع مرجح — فهناك على بعد « مرحلة » اخرى منزل آخر لمملكة « جديدة » — هناك « اثرة » « وكاف » وسائر اراضي « قريات الملح » التابعة للمملكة السعودية بحيث يكون المرء في بضع ساعات ضمن الحدود النجدية الحجازية !

ان هذا التغيير السياسي الجغرافي الذي طرأ على بلاد كانت قبل الحرب العظمى تابعة « لدولة واحدة » لا يخلو من التأثير الكلي في التطورات السياسية الحاضرة ، وحسب المرء ان يتذكر ان مخالب جمال باشا ايام الاضطهادات التركية امتدت الى « مدائن صالح » فأنشبت اظفارها ببعض شهداء العرب على ابواب « المدينة » حق

« البقية في الصفحة الرابعة »

الى سلطان

« للشاعر القومي صاحب التوقيع »

علم الكون كيف تعلو الحميه يا فتاها ، والنخوة الدرزيه
علم العالم الاباء ايا سلطان والبأس والحجى والرويه
علم الدهر كيف سرنا الى الموت جميعاً لنأخذ الحريه
واشد انشودة الحضارة والمجد على رؤوس الزمان العتيه
ثم دعها تعي الجدود من استولوا زماناً على زمام البريه

. . .

ألق سلطان ، من على الجبل الشامخ سر البطولة العربيه
فيروح النسيم فيه الى الحمراء مهوى المشاعر القوميه
ثم يأتي ربع الشام لكي يبعث فيه روح العلا الامويه
ثم يسري الى فلسطين يرتاد حماة الحمى الرجال الابيه
ويؤم النبل الكريم لكي يهدي يراعاً له وكفاً نديه

. . .

ايه سلطان ! ايها البطل الاقدس ! مردي « الخنافس » الغربيه
خل باريس تدر من ازعر السين بضرب الصوارم المشرفيه
خل باريس تفهم العرب الاحرار اهل العلا واهل الحميه
من بنوا مجدهم على هامة الاجيال فوق المعابد الوطنيه

طول كرم : « ابو سلمى »

على هامش الحوادث

الاستسلام ...

بين الحين والحين تحمل الينا البلاغات الرسمية الفرنساوية خبر استسلام بعض الثائرين الى السلطة والقائهم السلاح ، واذا نحن غضضنا الطرف عن ان ٩٥ بالمئة من هذه البلاغات يكون مكذوبا فان الحوادث تثبت ان بعض هذه البلاغات يكون صحيحا وان السلطة وقعت على رجل ضعيف المبدأ خائر العزيمة فنجحت معه الوسائط فاستسلم !

من رأيي ان على محبي الثورة ان يبتهجوا لحوادث الاستسلام هذه لا ان ييأسوا ظنا منهم بأن الخور والوهن قد دبا الى نفوس الثائرين ، اقول ان عليهم ان يبتهجوا لأن حوادث الاستسلام هذه تدل على وجود رجال الثورة في غربال تهزه العواصف لتبقى على الحبوب النافعة فيه وتقذف بالزوان الى الحضيض ...

واني لأعتقد ان هؤلاء المستسلمين لو طال عليهم الامد ضمن صفوف الثائرين لكان ضررهم عظيما لأنهم مرضى والثورة صحيحة ولأن مرضهم معد ووجود المرض الساري في المحيط الصحيح يفسده ...

ليس من وسط بين الامانة والخيانة فيما اعتقد ، فاما ان يكون الانسان امينا واما ان يكون خائنا ، اما ان يكون وسطا بين الامين والخائن فأمر غير معقول .

والذين يثورون على الظلم لعقيدة الثورة على الظلم نفسها فأولئك لا يستسلمون الا للموت واذا ما ظلوا احياء فلا يلقون السلاح الا بعد نوال الغاية ، واولئك عماد كل ثورة تقوم في العالم ، اما الذين يلتحقون بالثورات لأغراض شتى لا علاقة لها بالمبدأ الذي قامت عليه الثورة فأولئك لا خير فيهم ، واولئك هم سوس الفساد ينخر في عظام المخلصين ، واولئك هم الاعضاء المشلولة اذا ما أتيح لهم الوجود في اجسام صحيحة جنوا عليها وتأثرت بعدوى شللهم

اذن فخير للثورة ان تغربل من زوانها ، وخير للثائرين ان تصهرهم الحوادث فتفرز جوهرهم عن نحاسهم ...

اما ان عدد الثائرين قد يقل فيما لو خرج الضعفاء والخائنون من صفوفهم فلقد طالما غلبت فئة قليلة فئة كثيرة باذن الله .

٧٤٩٧

تلك ارقام يكفي ان يتصورها جائع حبات قمح بين يديه ليأمن الجوع اياما ، وفي هذه الايام العصيبة لو أتيح لتاجر كبير ان يجد عددها قروشا في صندوقه لما خشي افلاسا يهدده . ولكن ما قول القراء اذا علموا ان هذا المبلغ هو جنيهات مصرية لا تتأثر بزوابع الكمبيو ولا بعواصف البورص يتقاضاها من اصل مليونين ونصف مليون جنيه سنويا ، في ميزانية حكومة فلسطين ، رجل واحد من دم هذه الامة التعسة مقابل توقيعه قوانين مطبخ بتمويل الصهيوني وزيارته تل ابيب وافتتاحه معرضا وتدشينه معهدا مدة تسعة اشهر من عام يصرف بقيته في اوربا يتمتع بهوائها الطلق ونسيمها العليل

لقد عرفته ياسيدي القارئ ، ولا شك فهو فخامة المندوب السامي ، ولكن ما قولك اذا دعوتك مع كافة اهل فلسطين . الى القيام باحتجاج عام على المجلس الاستشاري لهضمه حق فخامته واعطائه مثل هذا الراتب « القليل » في حين ان سلفه السر هربرت صموئيل كان يتقاضى احد عشر الفا من الجنيهات ، فما هو ذنب فخامة اللورد بلومر حتى « يتخفض » راتبه الى هذا الحد؟

الأنه انكليزي فقط في حين ان السر هربرت صموئيل كان يهوديا ، لكن فخامته اثبت ، فعلا ، انه ابر بالصهيونية من السر هربرت صموئيل ؟!

قد يدعي واضعو الميزانية انهم ارادوا الاقتصاد ولكن هذا العذر غير مقبول وقد كان في امكانهم الاقتصاد من مخصصات المعارف « الضخمة » ! اذن فبأي عذر يعتذرون في « تقريطهم » على فخامة المندوب السامي « رمز آمالنا واماننا » !!

انني في الطليعة احتج على واضعي الميزانية وادعوهم الى الرجوع عن خطأهم ورفع بضعة آلاف من ميزانية المعارف وضمها الى راتب فخامته ، واذا لم يكن ذلك في الامكان خصوصا بعد ان تقررت ميزانية هذا العام فليضعوا ضرائب اضافية « فوق العادة » يطلق عليها اسم « ضرائب مقترحة لرفع راتب فخامة المندوب السامي » وانا اضمن لهم الحصول عليها بسهولة لأن الشعب الفلسطيني ما زال يتحرك !!! ...

وصحية يافا ؟! ...

كتب احدهم من المجدل في الشورى الغراء يشكو طبيب صحة تلك المدينة فرد عليه راد في الشورى وفي غيرها مدافعا عن الطبيب ، وضاعت الحقيقة بين شكوى الشاكي ودفاع المدافعين .

لست اتعرض هنا لصحة المجدل ولا لطبيبها ولكن على ذكر الصحة اقص على القراء حادثة واقعية وقعت في دائرة صحة يافا واترك لهم الحكم والقول الفصل :

رأيت امرأة واقفة في الطريق وعليها ثياب بالية وعلى يمينها طفلة في الربيع الاول تكاد عظامها تبدو وتعلو وجهها صفرة الموت ولم تكن المرأة سائلة واكني ظننتها كذلك فتقدمت نحوها بما تيسر فرفضته بلطف واباء قائلة : « اشكرك ياسيدي لست سائلة » ولكن صوتها كان متهدجا وطفرت دموعها فبللت وجه الطفلة فأفاقت من غشيتها باكية فاعتذرت لتطفلي ورجوتها ان تفضي الي بحقيقة امرها وبعد تمنع قليل فهمت انها مهاجرة دمشقية يعيلها شقيقها الصغير الذي يشتغل في احدى القهاوي بثمن الخبز وان هذه الابنة ابنتها وهي تكاد تحتضر ولكن طبيب الصحة رفض معاينتها لأنها لا تحمل اذنا من البلدية ورفضت البلدية ان تعطيها اذنا قبل جلب ورقة هوية من مختار محلتها فذهبت الى المختار في بيته فمنحها شهادة وعادت الى البلدية فسمحت لها اذ ذاك بمعالجة ابنتها وعادت الى الطبيب فكان يحمل عصاته ويغادر مركزه فسألته معالجة الطفلة فقال لها « الوقت خلص تعالي بكره » !! ...

لست أعلق على هذه الحادثة الا بأنها فظيعة لا تطاق وان في عمل الطبيب خيانة لحرفة الطب الشريفة وجريمة لا تغتفر !

اقتدت المرأة الى طبيب شريف اعرفه فعالج الطفلة ورفض الأجرة وطلب معرفة دارها ليزور طفلتها فيها واخذت لها العلاج من صيدلية وبعد ان عرفت امر شقيقها سألته بعد ايام فأفادني بأن الطفلة قد شفيت بعناية الطبيب الذي كان يزورها يوميا ويدفع لها ثمن العلاج

والآن فهل لأبي الحسن ان يبدي لنا رأيه في مشكلة منع المعالجة الا باذن البلدية والمختار ، وهل له ان يعلل تصرف الطبيبين وله من الله الاجر والثواب ؟

يافا : « محمود »

**

مراسلات

كتاب مفتوح

الى سكرتير حكومة الشرق العربي العام للاديب صاحب التوقيع

قضي الامر وتدخلت دار الاعتماد في شؤون بلادنا الكبيرة منها والصغيرة واصبح لها في كل دائرة مندوب او مراقب وبات رؤساء الدوائر ينظرون الى مقدراتهم كوديعة في دار الاعتماد فمنهم من يصافيها تملقا ومنهم من يماشيها تحسبا وهكذا فكلهم يتسابقون لكسب رضاء العميد واحراز عطفه !

اجل لا أبرئ احدا من هذا الا القليل ومن هذا القليل اذكر سعادتكم ياسيدي السكرتير فقد علقت عليكم الامة آمالها وبكم تأمل النجاح ان كان ثمة نجاح لها ومنكم تنتظر اصلاح معارفها والشفقة على ابناء المدارس الذين اصبحوا في عهد مدير المعارف الحالي كالأيتام على موائد اللئام .

انظر يا سيدي السكرتير ما حل بمعارفنا من التأخر والتقهقر منذ استلم السيد اديب وهبه زمام الادارة ، وانظر ما احدث لنا من الاساليب الغريبة التي انما قصد بها خدمة الاستعمار والقاء الغشاوة على قلوب رجال المستقبل !

بلى يا سيدي السكرتير ها قد مضى على افتتاح مدارسنا مدة شهر كامل ولم يتكامل عدد المعلمين بعد !

وها قد مضى مدة شهر كامل ولم يرد منهج التدريس الى المعلمين بعد !

ومضت العطلة المدرسية — وهي ثلاثة اشهر كاملة — ومدير المعارف يرتع ويلعب في بيته وفي مقاهي عمان ، ولم يفكر في اجراء فحص المعلمين ، الذين قرر فحصهم ، الا في هذه الاوقات اي اوقات افتتاح المدارس ...

واغرب من ذلك كله انه ارسل الى معلمي المدارس الابتدائية يأمرهم بتعليم اللغة الانكليزية ثماني ساعات في الاسبوع في حين ان ايام التدريس الاسبوعية هي ستة ايام فقط !!!

واما اللغة العربية فقد امر لها باحدى عشرة ساعة في الاسبوع على قاعدة اعتبار ساعات القرآن الكريم والعلوم الدينية والقراءة والاملاء من ساعات اللغة العربية وعليه تكون ساعات اللغة فقط ثلاث ساعات في الاسبوع !!

أليس هذا هضم لحقوق اللغة العربية؟ أوليس هذا امتهان لها من رجل يدعي الانتساب اليها ؟ أو ليس القصد من هذا العمل على انكلزة البلاد وخنق لغتها العربية ؟؟

انقذونا يا سعادة السكرتير من هذا المدير قبل ان نتأنكلز فنكون اعداء لكم وللوطن في آن واحد .

جرش : « احمد الحمد »
« تلميذ »

...

يافا — لمراسلنا الفاضل

علم النبي روبين

فاتني في الاسبوع الماضي ان اذكر لكم شيئا عن حفلة النبي روبين تلك الحفلة السنوية المعتادة التي اليق بها ان تدعى مظاهرة وطنية حماسية اكثر منها حفلة زفة علم ...

ولقد كانت الحكومة في هذا العام ، بمناسبة وباء الطاعون البقري المنتشر في البلاد ، اعلنت منع الموسم في هذا العام فقط ، وكان ذلك بعد استشارة ذوي الرأي في الثغر فكان منهم من حبذ المنع ومنهم من عارضه ولكن الحكومة بعد مظاهر الاستياء التي ظهرت على الشعب من جراء هذا المنع عادت فسمحت بزفة العلم وبخروج الاهلين الى الموسم حسب العادة المألوفة على ان يكون الانتقال الى النبي روبين بالسيارات لا على الحيوانات وعلى ذلك زف العلم واخذت العائلات اليافية بمغادرة الثغر الى النبي روبين حيث يخيمون بضعة عشر يوما يرتاحون فيها من عناء الاعمال فنحن نرجو الله ان يعيد هذا الموسم وامثال امثاله على البلاد وهي احسن حالا وانعم بالا

المعاملة الكيفية ...

قال محدثي :

اخذت برقية من الاسكندرية تشعر بان احد اقربائي سيمر على ظهر الباخرة لوتيس من مياه يافا في طريقه الى بيروت فقصدت الى المرفأ للحصول من رئيس الميناء على اذن يبيح لي الصعود الى ظهر الباخرة لمقابلة قريبي ولكني وجدت من المعاملة الشاذة من جنابه ما استغربته وقد رفض ان يسمح لي بزيارة الباخرة ، مع انها نظيفة صحيا ، الا بعد ان يتم معاملة فحص ركابها وهو امر قد لا يكفيه امد وجود الباخرة في مياه الثغر ولو ان الامر وقف عند هذا الحد لهان ولكني رأيت بأم عيني يهوديا يصعد الى ظهر الباخرة بينا كنت مع رفيقين لي في قارب على ظهر البحر تلسعنا اشعة الشمس المحرقة فكأن الجندي المكلف بحراسة الباب قد كلف بحمايته من الوطنيين لا من اليهود !!!

على انه بعد ان انتهت عملية التفتيش وصعدنا الى ظهر الباخرة جعلت قريبي يطلب اذنا بالنزول الى البر ريثما تقوم الباخرة ولكن جناب رئيس الميناء منعه من ذلك ولم يقم على اسباب منعه اية حجة ولكنه في الوقت نفسه سمح للعشرات من الجنود الفرنسوية المستقلة ظهر الباخرة الى سوريا بالنزول الى البر وبقاءهم في المدينة حتى المساء .

وقد حدثني محدثي احاديث عن تصرفات حضرة رئيس الميناء المستر كب الغريبة واكثر موظفيه لا يتسع المقام للافاضة فيها ولكنها كلها تدل على ان المعاملات في دائرة ميناء يافا كأنها غير مرتبطة بقانون فهي تحلل للحاييم ماتحرمه على احمد كثيرا وتسمح لمردخاي بما لا تسمح به لبطرس احيانا

وقد رأيت ان ابث شكوى الصديق المحدث هذه ملفتا نظر حضرة مدير الميناء الى ان نزول السياح الى البر لاقامة ساعات امر مرغوب فيه لان البلاد لابد ان تستفيد مما يصرفه فيها ، فلعل حضرته ورجال حاشيته يتحاشون بعد اليوم ان يكيلوا للناس بصاعين مختلفين ويتركوا المعاملات الكيفية جانبا بعد اليوم .

قدوم افاضل

قدم الثغر في خلال هذا الاسبوع الاستاذ المحامي راغب افندي الامام عائدا من مصيفه في الآستانة

وقدمه ايضا حضرة اديب فلسطين الكبير الاستاذ اسعاف بك النشاشيبي وابن عمه فخري بك . فأهلا وسهلا

...

مؤتمر الطلبة التهذيبي

يافا

جاءنا من رئيس مؤتمر الطلبة التهذيبي ما يلي :

بمناسبة اجتياز مؤتمر الطلبة التهذيبي في يافا عامه الاول مثابرا على اعماله بجد ونشاط ودخوله العام الثاني عقد اعضاؤه جلسة في ٨ الشهر المنصرم لانتخاب هيئة ادارية فاسفرت النتيجة عما يأتي :

الرئيس السيد محمود جودة حبيب
نائب « خضر جعفراوي
الكاتب « خالد دوله
امين الصندوق « فخري الشامي

معاون امين الصندوق
السيد صفي الدين الطاهر
عضوان في اللجنة الادارية
السيد هاشم شرف والسيد يوسف هاشم
المعتمد السيد كامل دجاني

وان اكبر بحضرة المعتمد السابق الاستاذ عبدالله القلقيلي اخلاصه وخدماته الجليلة التي قام بها نحو هذه الجمعية في عامها الاول . وتفضلوا بقبول فائق احترامات

محمود جودة حبيب

***

البيرة — لوكيلنا المتجول
ملاحظات ...

مررت ، اثناء التجول في ضواحي بيت المقدس ، بقرية البيرة فشهدت من اهلها كل حفاوة واكرام ، وقد لاحظت ان سكانها عاملون بجد على رفع مستوى قريتهم من حيث العمران ، وقد تضافروا مؤخراً على انشاء مسجد كبير في نقطة مناسبة من البلدة وساعدهم على عملهم المجلس الاسلامي الاعلى فأقيم بناء المسجد واحتفل بافتتاحه منذ امد قريب في حفلة حافلة حضرها سماحة رئيس المجلس وبعض اعضائه وعطوفة الزعيم الجليل موسى كاظم باشا وحضرة الوطني الكبير عمر افندي البيطار وغيرهم من قادة الرأي في البلاد .

وقد فهمت مما تحدث به اليّ البعض ان في النية الغاء دور الضيافة الموجودة في القرية وما ذلك عن خروج على القواعد العربية المعروفة ولكن نظر الى الامر من وجهة عملية لان الغاء دور الضيافة يحول دون جعلها مركزاً للمتكاسلين يقصدونه ويلبثون فيه ليلاً ونهاراً بينا يكون في استطاعتهم لولاه الاشتغال في امور هامة قد تعود على الوطن بالخير ؛ ولا يفوتنا ان نذكر رجال القرية ان التكاتف والتضامن هما اكبر سبيل لترقية بلدتهم وايصالها الى ما يشتهون لها .

هذا وقد زرت فيما زرت بلدة رام الله مصيف فلسطين وتحادثت مع اعضاء بلديتها ففهمت ان في نيتهم احداث تغييرات عظيمة في البلدة من الوجهة العمرانية لتشغل بلدتهم موقعها اللائق بها وتستطيع ان تفي بحاجة من عرفوا قيمتها وجعلوها مصيفهم الوحيد . وفي الواقع ان رام الله اذا اتيح لها من يهتم بها فسيكون مستقبلها العمراني والاقتصادي باهراً جداً .

وقد جاء في رسالة لوكيلنا المومى اليه كلمة مطولة يحث بها زائري القدس على العروج ، قبل زيارة اي محل آخر ، على لوكندة ماجستيك ولوكندة فلسطين الجديدتين اللتين اتحدتا معاً فأوجدتا في القدس الشريف اكبر لوكندة وطنية يجد فيها الزائر ما تصبو اليه نفسه من راحة وهناء وطعام فاخر وخدمة حسنة فاكتفينا بهذا القدر من كلمة وكيلنا لعلمنا بأن صاحبي هذه اللوكندة السيدين سليم ووديع حداد لا يحتاجان الى تعريف .

***

المجدل
المجلس البلدي

جاءنا مقال طويل من الفاضل الحاج احمد افندي زفوت يلقي فيه باللائمة على اعضاء المجلس البلدي في المجدل وتصرفهم الغريب في بعض امور اهمها

ان مجالس البلديات تلقت امراً باستيفاء زيادة رسوم في المائة عشره عن محلات السكن وقد عين بعض الاعضاء لاجل التمييز بين المحلات بنسبة حجمها ومقدار المؤجر منها لئلا يغدر الفقير الا ان اعضاء بلدية المجدل قد عدلوا عن عمل جدول للتسوية الامر الذي فيه غبن فاحش على الفقير والاغنياء هم الكاسبون !

ومنها ان الحكومة قد بلغت دائرة البلدية بوجوب حل جميع الاقلام من الملتزمين بمناسبة قفل الاسواق الا ان المجلس البلدي لم يعبأ بما نيط به وبقي هؤلاء يقاسون الم الخسارة الفادحة

هذا ما جاء في مقال الكاتب المذكور غير ان للمجلس البلدي الحق في ان ينفي ما عزاه اليه اذا كان غير صحيح .

***

تكذيب فرية !

جاءنا من صاحب التوقيع الكلمة التالية :

جاء في العدد « ١٤٠١ » من جريدة فتى العرب الغراء عن المخابرة الجارية بشأن استسلام « زين مرعي جعفر » وانه طالب هدنة بضعة ايام ليفتكر بما اشترطته السلطة الافرنسية من امر التسليم دون قيد ولا شرط مع وعدها اياه باستبقاء حياته في حين ان هذا الخبر عار عن الحقيقة ولا صحة له البتة لان المجاهد الوطني المشار اليه قد حضر الى الغوطة لتدارك ما يلزمه من الاسلحة والذخائر والمدد وبعد ان تجهز بما يلزمه واطلع على نيات الحكومة السيئة نحو البلاد السورية عاد الى عرينه للمثابرة على الجهاد ومواصلة القتال مع اخوانه فليتق الله المرجفون .

مشاهد عيان

***

من بضائع الصحف

بين الامامين

عندنا من المعلومات ما يحملنا على الاعتقاد بان الاتفاق قد تم بين جلالة السلطان عبد العزيز صاحب نجد والحجاز وجلالة الامام يحيى صاحب اليمن ولعلنا نتمكن من نشر التفصيلات قريباً

ولا شك في ان هذه البشرى ستفقأ تلك العيون الشريرة التي كانت تعمل للافساد بين الامامين الكبيرين الى ان خيب الله امالها .

« الشورى »

**

المشانق في تركيا

اما كان الاجدر بحكومة نرى فيها رمز العدالة الاسمى ونعلق عليها اكبر الامال ان تترك للمتهمين وجلهم من خيرة من انجبتهم تركيا فرصة الدفاع امام محاكم استئنافية أخرى تحقيقاً للعدل ، وان تغمر كبارهم من اساطين تركيا الجديدة بعفو او شبه عفو يحفظ للبلاد هذه القوى الهائلة

ألم يكن ذلك خيراً من محكمة لا تذكرنا بغير محاكم العهد القديم محاكم التفتيش التي كان عمادها الظلم والجبروت

ألم تكن هذه المشانق نقطة سوداء على الحرية والمدنية . وها قد كاد يستوي في ذلك الحزبان حتى كدنا نترحم على الدور البائد

المقطم م . صفا بك

***

تصحيح اغلاط

وقع في القصيدة المنشورة في هذا العدد الاغلاط التالية :

« رؤوس الزمن » وصوابها « اروس الزمان » في البيت الرابع وفي البيت الثالث قبل الاخير « ازعر » وصوابها « اذعر » وفي البيت الثاني قبل الاخير جاءت كلمة « الملا » وصوابها « العلى » .

***

تنبيهات محلية

لماذا ؟؟ ...

اصدرت ادارة معارف فلسطين تقريرها عن سنة ١٩٢٥ ووزعت نسخاً منه على جميع الصحف ولكن (الاتحاد العربي) لم يتسن لها شرف الحصول على نسخة منه ، فهل لادارة المعارف ان تطلعنا على السر في نسيانها او تناسيها لنا ؟ اننا ننتظر منها ان تنيلنا شرف الالتفات الآن وفيما بعد اما اذا كانت تنتظر ان نعاملها بمعاملها فننساها كما تنسانا فهي انما تنتظر شروق الشمس من المغرب فان اعمال هذه الادارة الغريبة ليس مما يمكن نسيانه ...

تصحيح خبر

كنا ذكرنا في العدد ٦٦ من الاتحاد المؤرخ في ٢٨ آب تحت عنوان (ترقية وطنيين كبيرين) ان الاستاذ القدير احمد سامح بك الخالدي مدير دار المعلمين بالوكالة قد اسندت اليه مديرية المدرسة المذكورة بالاصالة بعد ان رفع ايضاً من الدرجة الخامسة الى الدرجة الرابعة والحقيقة انه يشغل الدرجة الرابعة من سنة ١٩٢٣ يوم كان مفتشاً عاماً للمعارف .

لفات نظر

علمنا ان الشاب الاديب السيد قسطنطين جورج ثيودري قدم طلباً الى ادارة المعارف بشأن تعيينه في احدى مدارسها والذي نعلمه عن هذا الشاب ومقدرته يجعلنا ان نؤمل من ادارة المعارف اجابة طلبه هذا اذا كانت تريد خيراً لابناء الوطن واختيار معلمين اكفاء لتهذيبهم وتعليمهم

قران ميمون

اقترن في حيفا في ٩ الجاري حضرة التاجر الكبير كامل افندي وفا الدجاني بربة العفاف والصون الانسة لائقة صادق فنهنئهما وندعو لهما بالرفاه والبنين .

اعلان من محكمة صلح جنين

الى عبد الرحمن سعيد السعده من جبول التابعة بيسان المجهول محل الاقامة .

يقتضي حضورك لمحكمة صلح جنين كمدعى عليه بالذات او بارسال وكيلاً قانونياً عنك بيوم السبت الواقع في ٩ تشرين اول ٩٢٦ الساعة ٨ قبل الظهر لرؤية الدعوى المقامة عليك بطلب مبلغ ثلاثمائة وخمسة قروش مصري بموجب سند من قبل المدعي محمد بن ناجي عبد القادر من قباطية فاذا لم تحضر بالذات او لم ترسل وكيلاً قانونياً ترى دعواه بحقك غيابياً

محكمة صلح جنين

« تابع الصفحة الأولى »

ان الدخول الى « حائل » نفسها في تلك الايام العصيبة ، وابن الرشيد متربع على عرشها ، لم يخل من الخطر .

ومن العبث ان تحلم فرنسا ، وقد عادت المسلمين عامة والعرب منهم خاصة ، ان يكون لها من النفوذ في هذه المنطقة ما كان للترك مهما حاولت ، يدلك على ذلك ان جميع القبائل التي التقينا بها في تجوالنا حدثتنا عن قلة الغزوات هذا العام مثلاً فقالت ان السبب الوحيد لهذا السكون النادر هو احترام البدو في شمالي الجزيرة لمجاهدي الدروز على ضربهم فرنسا من نقرتها ، وقد احترموهم بافساح البادية لهم ولحلاتهم : فأين هذا مما كان يحدث ايام الترك عند ما كانوا يسيرون الحملات على الجبل ومن ورائها متطوعة الوبر والمدر ؟

وغير نكير ان الصحف رددت في الآونة الاخيرة اخباراً يستشم منها ان الفرنسيين اغروا بعض امراء العرب ليحاربوا معهم اسود الغوطة و يقطعوا عليهم طريق الشرق فتكون خطة التطويق التي يحلم بها المستعمر اشد احكاماً ، لكن المجريات دلت على ان هذا الاغراء قد باء بالفشل ، وان الامير الذي اعتمدوا عليه في المرابطة شرق « المرج » قد نصب بيوته في « النقرة » على طريق « الجولان » وهكذا انتهت هذه المؤامرة العربية الفرنسوية باملاء بعض البطون التى آمالها ان تشبع

ان هذا العامل ليس جغرافياً بحتاً بل هو يخالطه العامل القومي الجنسي فيزيد في تأثيره زيادة كبرى

ولا يظنن احد ان هذه المناطق التي اشرنا اليها هي ارض بلقع لا ماء فيها ولا كلأ ، بل ان مياه « الازرق » و « قريات الملح » وما اليها من اراضي وادي السرحان المتبثة تمير الالوف المؤلفة من النازحين بخيلهم وسائمتهم ، فاذا اعتزموا البقاء في هذه المنازل الجديدة موقتاً فانهم يضعون الوطن نصب عيونهم ويجعلونه هدف جهودهم فيصيرون حسكة في حلوق المستعمرين ، والا ففي المعاصي الوعرة داخل منطقة الانتداب الفرنسوي المشؤوم من الحصون الطبيعية ما لاقبل للمستعمرين باقتحامه حتى ان الشراذم الصغيرة من العصابات مثل عصابة ملحم قاسم التي امتنعت في الماضي في جرود «بعلبك» و « جبل قلمون » كانت ترد الجيوش اللجبة على اعقابها وعند ما استسلمت لم تخضع للقوة القاهرة ولكن للدسائس الشيطانية السافلة .

الشرق والجنوب في سوريا مفتوحان على مصراعيها ، وليس في مقدور العلائق الدولية مهما التحمت ان توصدهما . ولما جمجم الجنرال فالين بحرصه على تطويق الغوطة وانتقاء القواد الكبار للقبض على الثوار في مهد ثورتهم خامر الشك بعض اخواننا فخافوا على المجاهدين ولكن سرعان ما اثبتت الحوادث صحة النظرية الجغرافية وبينت ان جنود التطويق لم يفلحوا في تطويقهم اكثر مما افلح الباب الكبير المقفل على قبر «جحا» من منع الناس من الوصول اليه من جهة جدرانه البالية !

وانك لترى اليوم افواج الدماشقة في الجبل والازرق كما ترى افواج الدروز في الغوطة لأن الاتصال تام بينهما رغم انف المساعي التي يبذلها الكولونل غورو وجيوشه الغاشمة .

وثمت طرق أخرى للاتصال بين الشمال والجنوب لا يحتاج المجاهدون معها الا الى الخروج الى الشرق في البادية قليلاً حتى يصيروا بمأمن من الدول الظالمة لأن بادية الشام مثل البحر من اصبح فيها على بعد ثلاثة اميال من « ساحل » المعمور كان حراً طليقاً كأنه في شقة دولة حيادية . وقد جربت ذلك بنفسي فسلكت طريقاً جديداً الى الغوطة لم اصادف فيها انساناً له عليها سلطان خاص .

وقصارى القول ان سوريا بلاد مترامية الاطراف بعيدة الغور لها خصائصها النسبية وميزاتها الذاتية ، لها موقعها المتوسط في الاتصال وجوارها اللبح في القرابة وحدودها الوثيقة المفتوحة الطراء ، وفيها المفاوز والمخابئ والملاجئ ، ولها فوق ذلك من قلوب ابنائها البررة المجاهدين وحصون اسوارها الوطنية المجردة وسلاحها العلم المجرب ، فلا غرو ان ينادي من لوعة الامي امثال المسيو كيريلس الاستعماري المعروف في جريدة الايكو دي باري : «آه من هذا الانتداب !!! »

اني لن ادعي ان امتلاك فرنسا سوريا هو من باب المستحيلات المنطقية كجمع الظلمة والنور في آن واحد ، ولكنني على التحقيق اقول ان هذا الامتلاك متعذر يتطلب الجيوش الجرارة والعتاد الذي لا نفاذ له ، وهذا في الازمات الاقتصادية التي ستضيق الخناق على اهل البسطة السياسية والتوسع الاقتصادي غير مرجح وهو لا يتفق بوجه من الوجوه مع القاعدة التي سلكتها اوربا في فتوحاتها الحديثة من جعل الغرم مكافئاً للغنم

اما اذا غامرت فرنسا وألقت بأيديها الى التهلكة فستنفد جيوشها في المعمور آمالها الادبية واحلامها المعنوية وتدفع في المغمور دمويها الاحمر القاني والاصفر الفاقع الميت وابطون التاريخ عواقب الامور

و يليق بي وقد ذكرت المسالك في البوادي المقفرة ان أشير الى خصائص الابل ووجوب الاعتماد على تربيتها وانتقاء اطايبها في التنقل لمقاومة المستعمرين . فالذلول الحر يسير في البادية خمسة ايام بلياليها من غير حاجة الى ماء يرده او علف يملأ جوفه الا ما تمن به عليه الارض من الكلأ وربما قطع المسافة بين دمشق ومنتهى جبل الدروز في يوم واحد . وقد بلغني عن مصدر ثقة ان رجلاً صلى صلاة الفجر في « الغوطة » وقضى آخر السهرة في «عمان» بين الاهل والخلان فيكون قد قطع في يومه مسافة لا تقل عن ٢٢٠ كيلو متراً

لذلك فالركائب سيارات بنزينها المحرك الشبع والقيصوم وماؤها المبرد الهواء الطلق او هي السفائن ولكن :

سفائن البر ما احلى مراكبها
سفائن البحر لا تخلو من الخطر

عن منطقة الثورة السورية

« شهبندر »

عبيد فرنسا البيض

طالع قراؤنا في العدد الماضي ذلك الكتاب القذر السمج الذي ارسل به الينا احد عبيد فرنسا البيض في هذه البلاد وقد علقنا عليه بكلمة ضاق عنها نطاق ذاك العدد فأرجأناها الى اليوم وهي :

« كنا نربأ بأنفسنا ان نلوث افكار قرائنا الكرام بنشر امثال هذا الكتاب السخيف لو انه كتب بلغة افرنسية التي هي جديرة بهذا النوع من الادب العالي (؟!) اما ولغة الكتاب عربية وان كانت كسيحة فقد آثرنا نشره على صفحات جريدتنا ليقف الملأ على أبلغ وصف للؤم والدناءة واعظم نعت للجبن والخيانة التي تجلت بين سطوره ، وليعرف الناس ان بين البشر افراداً ليس بينهم و بين العجماوات من فارق الا انهم يمشون على اثنتين وتلك تمشى على اربع وهم يزينون اعناقهم بالربطات والكرافتات وتلك تزين اجيادها بالقلائد والارسان .

لقد كان الاحرى بهذا الكاتب الجبان أن يكون شجاعاً كأسياده الفرنسيين الذين يتغنى بشجاعتهم ويهدد الدروز الاباة والسور بين البواسل بقرب اليوم الذي « تغص فيه البلاد بجنود الام الحنون؟؟! وتحلق طياراتها في الجو والخ» فيظهر اسمه للرأي العام و يكتب الكتاب بخطه لا ان يحيله على ابنته او على اخته كما يدل على ذلك خط الكتاب السقيم فلو فعل ذلك لكنا حمدنا له تلك الشجاعة الادبية على الاقل ولكنا جادلناه بالتي هي احسن ولكنه ابى الا ان يكون جباناً ، وابى الا نخاطبه بلغته وان نكيل له بصاعه ومع هذا فقد عرفناه بأبه الجم « ؟؟! » وبدسائسه السابقة واللاحقة وسيأتي يوم نعرف العالم من هو هذا الذي ينتصر لفرنسا و يغضب لاهانتها ؟؟!!

وكلمتنا الاخيرة اليك ايها الجبان هي انك اذا كنت تحب فرنسا لدرجة العبادة فامامك جيشها انتظم في سلكه ، وتطوع كما تطوع غيرك من الخائنين امثالك — في خدمته وهناك تحت سماء الغوطة وفي احضان السويداء ، وفي اقليم البلان ووادي العجم تشهد موت جنود « امك الحنون » ولكن لا كموت الكلاب كما قلنا في كلمتنا التي اغضبتك بل كموت الخنافس تحت نعال المجاهدين سحقاً .

***

الاتحاد العربي

صحيفة عربية يومية سياسية ادبية
تصدر مرة في الاسبوع موقتاً

صاحب الامتياز والمدير المسوول : سليم عبد الرحمن الحاج ابراهيم

اشتراكها السنوي : ١٠٠ قرش مصري في سائر الاقطار العربية
١٢٥ في الجهات الاخرى
يخصم نصف القيمة لطلاب المدارس

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
كل من قبل عدداً واحداً عد مشتركاً

المراسلات : باسم جريدة « الاتحاد العربي »
عنوان الرسائل : طول كرم — فلسطين
البرقيات : الاتحاد — طول كرم

« مطبعة جريدة فلسطين » — يافا